

ردا على التسريبات السعودية: السرّ الذي لا تتوقعونه عن الألغام البحرية المتّهم بها (صالح - الحوثي) ..



فيلسوف يوناني يُلفت نظرنا لأمر يُمكن أن نسقطه على مغالطات وإشاعات البشر وخاصة ما يتعلق منها بالتحالف السعودي الذي يخوض حربا مقدسة في اليمن، حيثُ يرى ذلك الفيلسوف إن المرء لا يمكنه أن يسبح في مياه النهر مرتين لأنها تذهب وتأتي مياه غيرها.

والإخوة في السعودية يريدوننا أن نسبح في شعاراتهم وأنهارهم الخاصة بهم كل يوم مئة مرة منذُ ما يزيد عن (24) شهرا وفي نفس المياه معتقدين بأنهم يقدمون لنا جديدا .

أما السباحة التي أرادونا القيام بها هذه المرة وتصديقها بأنها جديدة وغير مسبوقه ، فتقول : قيام الانقلابين (صالح - الحوثي) بوضع ألغام بحرية في السواحل الغربية وهذا يُشكل خطرا كبيرا على الملاحة البحرية الدولية في المنطقة.

وقبل أن أكشف لكم حقيقة وأبعاد هذه الإشاعة ، أكرر التنويه بأن اليمنين والعالم الذي يحترم نفسه ويحترم الحقيقة ويؤمن بقيم السلام ينتظرون مبادرات وأفكارا جادة للحل تقدمها السعودية أو غيرها

وتكون متوازنة وفاعلة في الحاضر وقادرة ، مستديمة في المستقبل، وليسوا منتظرين للخطبات المأثورة والمحفوظة التي لا تُفيد، بل تُذكّرهم بما يُريدون نسيانه ، في ظل سعيهم عن أي جديد من شأنه إيقاق آلة وماكينة الدفع بهذا الشعب نحو اجتياز أراض ودروب وعرة لا يعلمها ولا يرى لها أحد منتهى.

قصة الألغام وبإختصار :

الإخوة في التحالف السعودي سوقوا لها بدون ملل على إعتبار أنها صفقة مربحة إن نجحت تهم العالم لأنها تُمثل خطرا على الملاحة ، ولمن اراد أن يفهم ويدرك الأبعاد، نقول له، من واقع معلومات مؤكدة، إن تلك الألغام، تعود أولا: لدولة ما كان يُعرف قبل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية بـ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وكانت مخزّنة في جبل الحديد (محافظة عدن) ومحرّزة كتالفة ومتهالكة، لا أثر لها مثلها مثل أفعى منزوعة الأنياب وغير السامة، إلا إذا كان هناك من اراد أن يلعب بها كلعبة السرّك، أو يأخذ بعضها ليضعها في متحف حربي كتراث يوثق لحقبة تاريخية معينة، وشكلها يُغني عن وصفها..

وثانيا: وبما أن إختونا في (العاصفة) لا يفوتون مثل هكذا فرص تأتيهم حتى وإن كانت من مخلّفات صراع اليمنيين مع البرتغاليين في حملتهم الأولى على اليمن عام (1523) م، فقد قاموا بأخذ مجموعة منها ورميها في سواحل ميدي وغيرها ونفس الأشخاص الذين رموها في المياه ، قاموا - أيضا - بالتقاط بعض صور السلفي إلى جوارها وأخرى وهي وحيدة لا حول لها ولا قوة، ومن ثم نشروا هذه الأخيرة للعالم مع بعض البهارات ومستلزمات مثل هكذا طقوس .

ماوراء لقائيّ وزير الخارجية بسفيريّ (روسيا - إيران) مؤخرا:

وبهذا الخصوص تفيد معلومات حصلنا عليها من مصادر مطلعة بأن طرف (صالح - الحوثي) ومن خلال وزير خارجيتهما المهندس هشام شرف، قد طلب من روسيا تحذير الرئيس الأميركي (ترمب) والضغط عليه للتوقف عن تشجيع السعودية للقيام بالتصعيد العسكري في الساحل الغربي، خاصة وأن (واشنطن) تُقدم دعما كبيرا معنويا ولوجستيا للمملكة ومن ذلك إرسال طائرات بدون طيار وخبراء وأسلحة دقيقة وغيرها ، تمهيدا لمعركة إسقاط محافظة وميناء الحديد خاصة والساحل الغربي عامة .

وأمام هذا الأمر أرادت صنعاء أن تدفع بالجانب الروسي للدخول في أجواء المعمة بثقل سياسي أكبر وفاعل من خلال مجلس الأمن وكذا لغة المصالح التي تفهمها تلك القوتان .

أما اللقاء الذي جمع الوزير اليمني شرف بالقائم بالأعمال الإيراني في نفس اليوم ، فقد كان محوره - حسب معلومات تقارير استخباراتية أيضا - (الصين) العضو الدائم في مجلس الأمن ، والذي يقيم علاقات جيدة مع الجانب الإيراني ، الذي طُلِبَ منه التواصل مع بكين للتدخل والضغط من خلال قنواتها ومجلس الأمن لمنع تنفيذ السعودية وأميركا تهديداتهما (معركة إسقاط الحديدية) .

وهذه الخطوة بحد ذاتها ذكية وقد تلعب دورا مهما في حال قامت بها إيران وضغطت بالفعل، على بكين على إعتبار أن الطرفين تربطهما مصالح تجارية ضخمة، صف إلى ذلك أن معظم إنتاج إيران النفطي يذهب إلى السوق الصينية وغير ذلك من المصالح السياسية والاستراتيجية .

الخلاصة: اليمن والمعتدون عليها وكل الأطراف الاقليمية والدولية والمحلية يجتازون أرضا وعرة ، مجهولة ، لكن يبقى ضحيتها الأول هو الشعب اليمني الغلبان الذي يجهل العالم حجم مأساته وأن (العاصفة) ومن معها يريدونه أن يصبح ، حقا ، شعبا مفككا مشلولا ، سيما مع غياب المنطق الذي يقنع السعودية وأبرز اللاعبين في العدوان والصراع بضرورة التوجه لحلول سياسية بعيدة عن شماعة مرجعيات ذبح اليمنيين (الثلاث) .

ولذلك ومن أجل إنفاذ ما يمكن إنقاذه لابد من تقديم تنازلات حقيقية ولا بد للأنفة السعودية التي تُقيم في أبراج الغطرسة من أن تترجل قليلا ولو لمرة واحدة ، كي يتمأسس سلام حقيقي وإستقرار وحوارحقيقيين أيضا .

بقلم : عبدالكريم المدي